همسةُ سُكر

أبكي وترجَمَةُ البُكاءِ عويلي

وطني بقايا الدمعِ في منديلي

أنا مثلُ ذاك الجُرحِ جفَّ على دمٍ

ومشى الطريقَ بنيَّةِ المقتولِ

أنا جئتُ مُتَّهِماً لآدمَ أنَّهُ

هوَ من تسبَّبَ يومها بنزولي

تُفاحةٌ وطني سيبقى آدمٌ

حولي لذا أنا بانتظارِ رحيلي ؟!

أنا بانتظارِ الخوص يسترُ عورتي

ولتمتنعْ حواءُ عن تقبيلي !

لم يغوني إبليسُ لا أحتاجهُ

لقد اكتفيتُ وطاب لي تخويلي - -

وليرحموا قابيلَ من توبيخِهم

فالقتلُ صار إلى السماءِ سبيلي

أنا صوتُ كلِ الناسِ إلا عصبةٌ

منهم ضحايا نزوتي وغليلي -

هذا النداءُ يُحيطني فأردَّهُ !!!

عنَّي لأهرُبَ حاملاً تمثيلي

من ذا النداءُ مُرددا في يا أنا ؟؟

فأجابني عن ذاتهِ المنقولِ

هوَ كان صوتَ الحقدِ يملأُ صورةَ

التاريخِ لكن ؟ دونما تأويلِ

وبلادُنا كالطيرِ فوق محطَّةٍ

جرداءَ ذاتِ مُربعٍ مهمولِ

كم سوف تُـنظرُ ضحكتي مكسورةَ

العينين خائفةً من التضليلِ

يا ويحَ حظي ما أزالُ بحيرتي

مُذ كنتُ طفلاً والعذابُ بديلي

واليوم لم أرتح بخيمةِ موطني
أأشدُّ جيلاً في المناحةِ جيلي ؟
بغدادُ كانت مسرحاً لمشاهدي
فيها أقُـدَّمُ دائمــاً تمثيلي
فيها عروسةُ خاطري وأنا الذي
يوماً رقصتُ وقلتُ في ترتيلي
يا أمَّ تاريخِ العراقِ إلى متى ؟؟!
يبقى السجلُّ رهينةَ التحليلِ
ومتى السنابلُ تستقرُّ بيوسفٍ
ويزولُ وجهُ الحُلمِ عن تهويلي
حتى القميص شممتهُ يا سيدي
ماذا رأيتُ سوى الغدِ المجهولِ
وهنا دفُنتُ على التُرابِ قصيدةً
أنشدتهُا فهنا يكونُ مقيلي - -
هذا العراقيُّ الطريدُ جراحهُ

سوداءُ مثلُ حجارةِ السجيلِ

ما في صحيفتهِ سوى عشْ حافلاً

بالمجدِ محفوظاً من التنكيلِ

بفمِ الفُراتِ مشاعري يا شارباً

كوبي لديكَ أمانةٌ إكليلي

فأنا العروسُ هُويتي ما زُوَّرت

ولذاك ما زال البُكاءُ خليلي - - -